

قصيدة "إذا المرء لم يندس من اللؤم عرضه"

للشاعر الجاهلي الحكيم السموأل بن غريض الأزدي

القصيدة نموذجاً رفيعاً للفخر القبلي والذاتي الممتزج بالحكمة والأخلاق العالية. تتناول الأبيات قيمة حفظ الشرف والنقاء الإنساني، والرد البليغ على التعير بقلة العدد عبر التأكيد على أن الكرام قليل وأن العبرة بعزة الجار والمنعة لا بالكثرة العددية الوهمية.

التعريف بالشاعر

السموأل بن غريض بن عدياء الأزدي: شاعر جاهلي حكيم. من سكان خيبر (في شمالي المدينة)

كان ينتقل بينها وبين حصن له. أشهر شعره لاميته التي مطلعها:

إذا المرء لم يندس من اللؤم عرضه ** فكل رداء يرتديه جميل

وهي من أجود الشعر. وفي علماء الأدب من ينسبها لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي. وهو الذي تنسب إليه قصة الوفاء مع امرئ القيس الشاعر.

إذا المرء لم يندس من اللؤم عرضه	...	فكل رداء يرتديه جميل
وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها	...	فليس إلى حسن الثناء سبيل
تعيّرنا أنا قليل عديدا	...	فقلت لها إن الكرام قليل
وما قل من كانت بقاياها مثنا	...	شباب تسمى للعلی وكهول
وما ضرنا أنا قليل وجارنا	...	عزيز وجار الأكثرين ذليل
لنا جبل يحتله من نجيره	...	منيع يرد الطرف وهو كليل
رسا أصله تحت الثرى وسما به	...	إلى النجم فرع لا ينال طويل
هو الأبلق الفرد الذي شاع ذكره	...	يعز على من رامة ويطول
وإننا لقوم لا نرى القتل سببة	...	إذا ما رآته عامر وسلول
يقرب حب الموت أجالنا لنا	...	وتكرهه آجالهم فتطول
وما مات منا سيد خاف أنفه	...	ولا طل منا حيث كان قتيل
تسيل على حد الطبات نفوسنا	...	وليس على غير الطبات تسيل
صقونا فلم نكدر وأخلص سرننا	...	إننا أطابت حملنا وفحول
فنحن كماء المزن ما في نصابنا	...	كهام ولا فينا يعد بخيل

وَنُكِرُ إِن شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ	...	وَلَا يُنْكِرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ
إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدٌ	...	قَوْلٌ لِمَا قَالَ الْكِرَامُ فَعُـوْلُ
وَمَا أُخْمِدَتْ نَارٌ لَنَا دُونَ طَارِقٍ	...	وَلَا ذَمَّنَا فِي النَّازِلِينَ نـُـزِيلُ
وَأَيَّامُنَا مَشْهُورَةٌ فِي عَدُونَا	...	لَهَا غُرَّرَ مَعْلُومَةٌ وَخُـجُولُ
وَأَسْيَافُنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ	...	بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ فُلُولُ
مُعَوَّدَةٌ أَلَّا تُسَلَّ نَصـُـالُهَا	...	فَتُعَمَدَ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قـُـبُولُ
سَلَى إِنْ جَهِلَتْ النَّاسَ عَنَّا وَعَنَهُمْ	...	فَلَيْسَ سَوَاءَ عَالِمٌ وَجـُـهُ هُولُ

• شرح الأبيات:

هذه القصيدة تُعَدُّ من روائع الفخر والحماسة، وفيها يقدِّم الشاعر صورة متكاملة عن القيم التي يقوم عليها الشرف العربي. ويمكن تلخيص أفكارها ومعانيها ومواطن الجمال فيها في الخلاصة الآتية:

• الخلاصة والمعاني:

يؤكد الشاعر أن كرامة الإنسان الحقيقية تكمن في نقاء عرضه وسلامة أخلاقه، فإذا سلم العرض من اللؤم زان صاحبه بكل مظهر، أما من يرضى بالضميم ولا يدافع عن نفسه فلا يستحق الثناء. ثم ينتقل إلى الفخر بقومه حين عَيَّرُوا بقلّة عددهم، فيرد بأن الشرف لا يُقاس بالكثرة، فالكرام دائماً قلة، وقلة العدد لا تضرهم ما داموا أعزة أقوياء، يحمون الجار، فهو عزيز لا ذليل. ويفتخر بحصنهم المنيع وجبلهم الشامخ، فيصوره رمزاً لقوتهم وثباتهم وعلو مكانتهم.

ويمضي الشاعر في إبراز شجاعتهم، فهم قوم لا يرون الموت في سبيل الكرامة عاراً، بل يعدّونه شرفاً، لذلك يقصر عمرهم لطول إقدامهم، بينما يطول عمر الجبناء لفرارهم. ولا يموت ساداتهم ميتة طبيعية، بل في ساحات القتال، حيث تُبذل الأرواح على حدّ السيوف لا في غيرها. كما يفخر بنقاء أنسابهم، وكرم رجالهم ونسائهم، وسخائهم الذي يشبه المطر، وبقوة شخصيتهم وهيبتهم بين الناس، فلا يُردّ لهم قول، وإذا غاب سيد قام مكانه سيد آخر يجمع القول والفعل.

ويختم بتأكيد شهرة أيامهم في الحرب، وحدة سيوفهم في المشارق والمغارب، وأنهم لا يشهرون السلاح إلا دفاعاً عن القبيلة وصوناً للكرامة، ثم يدعو من يجهل قدرهم إلى السؤال عنهم، فالعالم بحقيقتهم ليس كالجاهل.

مواطن الجمال الفني:

- قوة الأسلوب الخبري الذي يرسخ معاني الفخر والثقة بالنفس.
- كثرة الصور البيانية، مثل تشبيه القوم بماء المزن دلالة على الصفاء والكرم.
- الاستعارة في تصوير الجبل رمزاً للمنة والشموخ.

- الطباق والمقابلة مثل: عالم / جهول، قليل / كثير، مما زاد المعنى وضوحاً وقوة.
- الإيقاع القوي المتناسب مع جو الحماسة والفخر.
- النتيجة العامة:

القصيدة سجل حيّ لقيم الشرف والكرامة والشجاعة والكرم، وتؤكد أن العزة الحقيقية لا تقوم على كثرة العدد، بل على صفاء الخلق، وقوة المبدأ، والاستعداد للتضحية دفاعاً عن الكرامة

مذكرة معاني المفردات والشرح الإجمالي لأبيات لامية السموأل

البيت الأول: (إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عَرَضُهُ ... فَكُلُّ رِءَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلٌ)

- معاني المفردات:
- المرء: الإنسان (الجمع: رجال - من غير لفظه).
- **لم يدنس**: لم يتلطح ولم يتسخ (المضاد: يطهر).
- **اللؤم**: دناءة النفس والخسّة (المضاد: الكرم والشرف).
- **عرضه**: شرفه وحسبه (الجمع: أعراض).
- **رداء**: الثوب الذي يرتدى، والمراد به هنا: ما يتصف به الإنسان من أفعال وظواهر (الجمع: أردية).
- الشرح:
- يؤكد الشاعر أن شرف الإنسان ونقاء سريرته هما الأساس؛ فإذا حافظ المرء على عرضه طاهراً من الدنائة والعيوب، فإن كل حال يكون عليها وكل ثوب يرتديه بعد ذلك يكون جميلاً في عيون الناس، لأن جمال الأخلاق يغطي على قلة المتاع والفقر.

البيت الثاني: (وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضِيمَهَا ... فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلٌ)

- معاني المفردات:
- لم يحمل على النفس **ضيمها**: لم يدفع ويمنع عن نفسه الظلم والقهر (الضيم: **الظلم والجور**).
- **الثناء**: المدح والذكر الحسن (المضاد: الذم).
- **سبيل**: طريق أو وسيلة (الجمع: **سُبُل / أسيلة**).
- الشرح:
- إذا لم يجاهد الإنسان نفسه ويمنعها من قبول الذل والظلم، ولم يدافع عن كرامته بقوة، فلن يجد طريقاً لكسب مدح الناس أو نيل ثنائهم واحترامهم في المجتمع.

البيت الثالث: (تُعِيرُنَا أَنَا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا ... فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْكِرَامَ قَلِيلٌ)

- معاني المفردات:
- **تعيرنا:** تلومنا وتعيبنا وتجعل قلة عددا عيباً (المضاد: **تمدحنا**).
- **عديدا:** عددا وأفراد قبيلتنا.
- **الكرام:** أصحاب المروعة والشرف (المفرد: كريم / المضاد: **اللئام**).
- الشرح:
- يقول الشاعر إن امرأة (خطيبته أو عاذلته) عابت على قبيلته قلة عدد رجالها مقارنة بالقبائل الأخرى، فرد عليها بحكمة واعتزاز قائلاً: إن الأشراف والأفاضل في هذه الدنيا دائماً قليلون، والكثرة تكون في الغثاء والدهماء.

البيت الرابع: (وَمَا قَلَّ مَنْ كَانَتْ بَقَايَاهُ مِثْلَنَا ... شَبَابٌ تَسَامَى لِلْعُلَى وَكُهُولٌ)

- معاني المفردات:
- **بقاياها:** من تبقى من رجاله وأفراد قبيلته (المفرد: **بقية**).
- **تسامى:** تبارى وتطاول وتسابق بارتفاع (المضاد: **تدنى** / **انحطَّ**).
- **العلَى:** الرفعة والمجد والشرف.
- **كهول:** من جاوز الشباب ولم يصل للشيخوخة (المفرد: **كهل**).
- الشرح:
- يرد الشاعر تهمة القلة موضحاً أن القبيلة التي تملك رجالاً مثل رجاله لا تُعد قليلة أبداً؛ فهم شباب يتسابقون نحو قمم المجد، وكهول أصحاب حكمة وخبرة يسندون هذا المجد ويحفظونه.

البيت الخامس: (وَمَا ضَرَرْنَا أَنَا قَلِيلٌ وَجَارُنَا ... عَزِيزٌ وَجَارُ الْأَكْثَرِينَ ذَلِيلٌ)

- معاني المفردات:
- **ما ضرنا:** ما عابنا ولا ألحق بنا الأذى (المضاد: **نفعنا**).
- **جارنا:** من يستجير بنا ويطلب حمايتنا (الجمع: جيران / **جيرة**).
- **عزيز:** قوي ومنيع ومحمي الجانب (المضاد: **ذليل** / **مهان**).
- الشرح:
- يفتخر الشاعر بقوة قبيلته ومنعتها فيقول: لا يضرنا أننا قليلون عدداً ما دام من يستجير بنا يعيش وافر الكرامة، عزيزاً محمياً لا يُقهر، في حين أن القبائل الكثيرة العدد غالباً ما يعيش مستجيروها في ذل وهوان لعجزهم عن حمايتهم.

البيت السادس: (لَنَا جَبَلٌ يَحْتَلُّهُ مَنْ نُجِيرُهُ ... مَنِيعٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وَهُوَ كَلِيلُ)

• معاني المفردات:

• **يَحْتَلُّهُ**: يسكنه ويأوي إليه ويلزمه.

• **نَجِيرُهُ**: نحميه ونؤمنه من الخوف والعدوان.

• **مَنِيع**: قوي وحصين يصعب الوصول إليه (المضاد: **ضعيف** / **مستباح**).

• **الطرف**: البصر والعين (الجمع: **أطراف**).

• **كليل**: متعب وعاجز وحسير (المضاد: **حاد** / **حديد**).

• الشرح:

يصف الشاعر منعة قبيلته مستعيراً صورة "الجبل الحصين" (وقد يقصد به حصن الأبلق فعلياً)، فيقول: لدينا معقل حصن قوي يأوي إليه كل من نستضيفه ونحميه، وهو حصن شاهق وعالٍ لدرجة أن بصر العدو يرتد عنه متعباً خائباً دون أن يجد ثغرة للنيل منه.

البيت السابع: (رَسَا أَصْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى وَسَمَا بِهِ ... إِلَى النَّجْمِ فَرَعٌ لَا يُنَالُ طَوِيلُ)

• معاني المفردات:

• **رَسَا**: ثبت واستقر (المضاد: **تحرك** / **اهتز**).

• **الثرى**: التراب الندي أو الأرض (الجمع: **أثراء**).

• **سَمَا**: ارتفع وعلا (المضاد: **انخفض** / **هبط**).

• **فرع**: الجزء المرتفع (الجمع: **فروع** / **أفروع**).

• **لا ينال**: لا يُدرك ولا يمكن الوصول إليه.

• الشرح:

يتابع وصف هذا الحصن (أو مجد قبيلته): إن جذوره وأصوله ثابتة راسخة في أعماق الأرض، بينما يرتفع فرعه وقِمته عالياً في السماء حتى تكاد تلمس النجوم، وهو شرف سامٍ وطويل لا يطاله الأعداء.

البيت الثامن: (هُوَ الْأَبْلَقُ الْفَرْدُ الَّذِي شَاعَ ذِكْرُهُ ... يَعِزُّ عَلَى مَنْ رَامَهُ وَيَطُولُ)

• معاني المفردات:

• **الأبلق الفرد**: حصن السموأل الشهير (الأبلق في اللغة: ما كان فيه سواد وبياض).

• **شاع**: انتشر وذاع (المضاد: **انحسر** / **خفي**).

• **رامَهُ**: طلبه وقصده لغزوه وهدمه.

• **يعزّ:** يصعب ويمتنع (المضاد: يسهل).

• **يطول:** يعلو ويرتفع فلا يُقدر عليه.

• الشرح:

يُسمي الشاعر هذا المعقل باسمه وهو حصن "الأبلق" النادر الذي انتشرت أخباره بين العرب، وهو ممتنع تماماً وصعب المنال على كل من حاول غزوه أو طمع في السيطرة عليه لعلوه وحصانته.

البيت التاسع: (وَإِنَّا لَقَوْمٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً ... إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولُ)

• معاني المفردات:

• **سُبَّة:** عاراً وعبياً يتبرأ منه الناس (الجمع: سُبَات / المضاد: فخر).

• **عامر وسلول:** قبيلتان من قبائل العرب تشتهران بالحرص على الحياة والفرار من الموت.

• الشرح:

يفتخر الشاعر بشجاعة قبيلته وإقدامها في الحروب؛ فيقول: نحن قوم لا نرى الموت في المعارك عاراً أو عيباً بل نراه شرفاً، بخلاف قبائل أخرى مثل عامر وسلول التي ترى القتل عاراً فتفر منه وتؤثر حياة الذل.

البيت العاشر: (يُقَرِّبُ حُبُّ الْمَوْتِ آجَالَنَا لَنَا ... وَتَكْرَهُهُ آجَالُهُمْ فَتَطُولُ)

• معاني المفردات:

• **آجالنا:** أوقات وفاتنا ونهاية أعمارنا (المفرد: أجل).

• **تكرهه:** تبغضه ولا تريده (المضاد: تحبه).

• **فتطول:** تمتد أعمارهم (المراد في سياق الذم: تطول في جبن وخنوع).

• الشرح:

إن إقدامنا وشجاعتنا وحبنا للموت في سبيل الشرف يجعلنا نخوض المعارك فتقترب منا المنية ونموت شباباً، بينما كراهية أعدائنا للموت وجبنهم يجعل أعمارهم تطول، لكنها حياة طويلة مجردة من الكرامة.

البيت الحادي عشر: (وَمَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتَفَ أَنْفَهُ ... وَلَا طُلٌّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيلٌ)

• معاني المفردات:

• **سيد:** رئيس القوم وصاحب المكانة (الجمع: سادة / أسياد).

• **حتف أنفه:** الموت الطبيعي على الفراش من غير قتل أو قتال.

• **لا طُلٌّ:** لم يذهب دمه هدراً وضياعاً دون أخذ الثأر (طُلٌّ دمه: أهدر).

• الشرح:

يؤكد الشاعر تقاليد قبيلته الحربية؛ فلم يمت منهم قائد أو سيد موتاً طبيعياً على فراشه، بل يموتون جميعاً مقاتلين في ساحات الوغى. وإذا قُتل منهم أحد، فلا يضيع دمه هدرًا بل تثار له القبيلة سريعاً وتأخذ بحقه.

البيت الثاني عشر: (تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الظُّبَاتِ نُفُوسُنَا ... وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الظُّبَاتِ تَسِيلُ)

• معاني المفردات:

• **تسيل:** تجري وتتدفق (المراد هنا: تخرج أرواحنا بالدماء).

• **حدّ الظُّبَات:** حد السيف أو طرفه الحاد (المفرد: ظُبة).

• **نفوسنا:** أرواحنا ودمائنا (المفرد: نفس).

• الشرح:

إن دماغنا وأرواحنا لا تخرج إلا فوق شفرات السيوف وفي مواجهة الأعداء، ولا تسيل دماغنا في أي موضع آخر خارج ميدان الشرف والبطولة.

البيت الثالث عشر: (صَفَوْنَا فَلَمْ نَكْذُرْ وَأَخْلَصَ سِرَّنَا ... إِنَّا أَطَابَتْ حَمَلُنَا وَفُحُولُ)

• معاني المفردات:

• **صفونا:** نقينا وخلّصت أنسابنا (المضاد: كدرنا / تلوثنا).

• **لم نكدر:** لم يختلط نسبنا بعييب أو لؤم.

• **أخلص سِرَّنَا:** جعل أصلنا ونسبنا خالصاً نقيّاً.

• **فحول:** الرجال الأقوياء الأشراف (المفرد: فحول).

• الشرح:

نحن قبيلة نقية الحسب والنسب، لم تشبنا شائبة هوان، وقد حافظ على هذا النقاء أمهات شريفات طاهرات، وآباء فحول من خيرة الرجال نسلًا وشجاعة.

البيت الرابع عشر: (فَنَحْنُ كَمَاءِ الْمَزْنِ مَا فِي نِصَابِنَا ... كَهَامٌ وَلَا فِينَا يُعَدُّ بِخِيلُ)

• معاني المفردات:

• **ماء المزن:** ماء السحاب الأبيض الماطر، وهو أصفى أنواع الماء.

• **نصابنا:** أصلنا ومنبتنا وحسبنا.

• **كهام:** السيف الكليل الذي لا يقطع لضعفه، والمراد: الرجل الجبان أو الضعيف العاجز (الجمع: كُهم).

• **بخيل:** ضنين بماله، ممسك عن العطاء (الجمع: بخلاء / المضاد: كريم).

• الشرح:

يشبه الشاعر قبيلته بماء المطر الصافي في النقاء والخير، فلا يوجد في أصل منبتهم رجل ضعيف أو جبان يشبه السيف الكليل، ولا يُعرف فيهم أحد يتصف بالبخل أو الشُّح.

البيت الخامس عشر: (وَنُنْكَرُ إِنْ شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ ... وَلَا يُنْكَرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ)

• معاني المفردات:

• **ننكر:** نرفض ونعترض ولا نقبل (المضاد: نقرّ / نوافق).

• **شئنا:** أردنا ورغبنا.

• الشرح:

يبرز هنا سيادة قبيلته ونفوذه؛ فإذا قال الناس قولاً لا يرضينا رددناه عليهم وأبطلناه، بينما إذا تكلمنا نحن وصدر أمرنا، لا يجرو أحد من القبائل الأخرى على الاعتراض أو إنكار ما نقوله لمهابتنا وسلطاننا.

البيت السادس عشر: (إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدٌ ... قَوْلٌ لِمَا قَالَ الْكَرَامُ فَعُولٌ)

• معاني المفردات:

• **خلا:** مضى ومات أو هلك (المضاد: بقي / حي).

• **قوول:** كثير القول للحق والخير (صيغة مبالغة).

• **فعول:** كثير الفعل والعمل للمكرمات (صيغة مبالغة).

• الشرح:

هذه القبيلة ولادة للأبطال ولا تنقطع سيادتها؛ فكلما مات منهم قائد أو سيد، ظهر مكانه فوراً سيد آخر يخلفه، يتصف بأنه يقرن القول السديد والشجاع بالفعل العظيم البار.

البيت السابع عشر: (وَمَا أُخْمِدَتْ نَارٌ لَّنَا دُونَ طَارِقٍ ... وَلَا ذَمْنَا فِي النَّازِلِينَ نَزِيلٌ)

• معاني المفردات:

• **أخمدت:** أطفئت (المضاد: أشعلت / أوقدت).

• **طارق:** الضيف الذي يأتي ليلاً ويطلب القرى (الجمع: طَرَّاق).

• **ذمنا:** عابنا وذكرنا بالسوء (المضاد: مدحنا).

• **النازلين / نزيل:** الضيوف والنزلاء الذين يحلون بالديار (الجمع: نزلاء).

• الشرح:

نحن أهل كرم ماثور، فلا نطفئ نار قُرانا وضيافتنا أبداً في وجه أي ضيف يطرق بابنا ليلاً، وكل من نزل بجوارنا وحلّ ضيفاً علينا يرحل وهو يمدحنا، ولم يذمنا نزيل قط لأننا نكرم وفادتهم.

البيت الثامن عشر: (وَأَيَّامُنَا مَشْهُورَةٌ فِي عَدُونَا ... لَهَا غُرَرٌ مَعْلُومَةٌ وَحُجُولٌ)

- معاني المفردات:
- **أَيَّامُنَا**: معاركنا ووقائعنا الحربية المشهورة (الأيام عند العرب تعني الحروب).
- **غُرَرٌ**: البياض في جبهة الفرس (المفرد: غُرَّة)، والمراد هنا: واضحة وظاهرة كالشمس.
- **حُجُول**: البياض في قوائم الفرس (المفرد: حِجْل).
- الشرح:
- إن انتصاراتنا ومعاركنا ضد الأعداء معروفة ومسجلة في التاريخ، ولها علامات واضحة من المجد والظفر تشبه الغرة البيضاء والحجول النيرة في الخيل الأصيلة، فلا يمكن لأحد إنكارها.

البيت التاسع عشر: (وَأَسْنِيفُنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ ... بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ قُلُولٌ)

- معاني المفردات:
- **قِرَاع**: ضرب ومقارعة وقتال.
- **الدارعين**: المقاتلين اللابسين الدروع (المفرد: دارع).
- **قُلُول**: ثَلَم وتكسر في شفرة السيف من كثرة الضرب والقتال (المفرد: قَل).
- الشرح:
- لقد خضنا المعارك في كل مكان، وسيوفنا تشهد على ذلك؛ فشفراتها بها تكسر وانتلام نتيجة ضربنا بها على دُروع المقاتلين الأقوياء، وهو انتلام يمثل وسام فخر لشجاعتنا المستمرة.

البيت العشرون: (مُعَوَّدَةٌ أَلَّا تُسَلَّ نِصَالُهَا ... فَتُعَمَدَ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَبِيلٌ)

- معاني المفردات:
- **تُسَلَّ**: تُخرج من أغمادها للقتال.
- **نِصَالُهَا**: حد السيف القاطع (المفرد: نِصْل).
- **تُعَمَد**: تُعاد إلى غمدها ومكانها (المضاد: تُسَلَّ).
- **يُسْتَبَاح**: يُهزم ويُقهر وتؤخذ غنائمه.
- **قَبِيل**: جماعة من الناس أو قبيلة (الجمع: قبائل).

. إِعْدَاد : أ / مَدَحَتِ عِمْرَان